

وقعة صفين

[197] نصر: عمر بن سعد، عن أبي المجاهد، عن المحل بن خليفة قال: لما توادع على عليه السلام ومعاوية بصفين اختلفت الرسل فيما بينهما رجاء الصلح، فأرسل على بن أبي طالب إلى معاوية عدى بن حاتم، وشيث بن ربعي، ويزيد بن قيس، وزياد بن خصة، فدخلوا على معاوية، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإننا أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا، ويحقن الله به دماء المسلمين (1)، وندعوك إلى أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام آثارا (2)، وقد اجتمع له الناس (3)، وقد أرشدهم الله بالذي رأوا فأتوا، فلم يبق أحد غيرك وغير من معك، فانت يا معاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل. فقال له معاوية: كأنك إنما جئت متهددا ولم تأت مصلحا. هيهات يا عدى. كلا والله إنى لابن حرب، ما يقعق لي بالشنان (4). أما والله إنك لمن المجلبين على ابن عفان، وإن كنت لمن قتلته، وإنى لأرجو أن تكون ممن يقتله الله (5). هيهات يا عدى، قد حلت بالساعد الأشد (6). وقال له شيث بن ربعي وزياد بن خصة - وتنازعا كلاما واحدا (7) - :

(1) زاد الطبري في (6: 2): " ويأمن به السبل
ويصلح به البين ". (2) أفضلها: أي أفضل الناس. وفي تاريخ الطبري: " إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام آثارا ". وفي ح (1: 344): " ندعوك إلى أفضل الناس سابقة وأحسنهم في الإسلام آثارا ". (3) ح: " إليه الناس ", الطبري: " استجمع له الناس ". (4) الشنان: جمع شن، وهو القرية الخلق. وهم يحركون القرية البالية إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع فتسرع. انظر الميداني (2: 191). (5) الطبري: " ممن يقتل الله عز وجل به ". (6) في الميداني (1: 176): " حليتها بالساعد الأشد. أي أخذتها بالقوة إذا لم يتأت الرفق ". وفي الأصل: " قد جئت ", والصواب من الطبري (6: 3). وهذه العبارة لم ترد في ح. (7) الطبري: " جوابا واحدا ". (*)